# الصوت مفتاح التواصل اللغوي: دراسة تطبيقية

د. رباب حسن إبراهيم سليمان
مدرس بقسم اللغة العربية
كلية الألسن، جامعة عين شمس

Copyright©2022Faculty of Al-Alsun |Ain Shams University |All right reserved

**Voice as a key to linguistic communication: an applied study**

**Abstract:**

This study aims to prove the relationship between sound and meaning, and that it is not an arbitrary, random relationship, but rather a strong relationship; Through this relationship, it is possible to understand the purpose of the text, the description of its owner, and its impact on its receiver, and then clarify the process of linguistic communication. The research presents previous Arab and foreign studies that proved the intended relationship between the sounds of words and their meaning.

**Keywords**: Linguistics, sound, meaning, linguistic communication, onomatopoeia

**الصوت مفتاح التواصل اللغوي: دراسة تطبيقية**

**ملخص:**

تهدف هذه الدراسة إلى إثبات العلاقة بين الصوت والمعنى، وأنها ليست علاقة اعتباطية عشوائية، بل هي علاقة وطيدة؛ يمكن من خلال تلك العلاقة فهم غرض النص، وصفة منتجه، وأثر ذلك في مستقبِله، ومن ثم تبيان عملية التواصل اللغوي. يعرض البحث الدراسات العربية والأجنبية السابقة التي أثبتت تلك العلاقة المقصودة بين أصوات الكلمات ومعناها.

**الكلمات المفتاحية**: لغويات، الصوت، المعنى، التواصل اللغوي، المحاكاة الصوتية

**الصوت مفتاح التواصل اللغوي: دراسة تطبيقية**

إن اللغة مميِّز فردي؛ لأن لكل فرد من أفراد الجماعة اللغوية صفات صوتية تميِّزه، كما تميزه أيضا بعض اللوازم اللغوية، مثل كيفية نطق كلمة أو كلمات أو ترددها.

لا تثبت لغة الفرد على حالة واحدة منذ طفولته؛ فهي في تغير دائم؛ تنمو بنمو تجاربه وعلاقاته وثقافاته. كما أن اللغة مميِّز للطبقة التي ينتمي إليها الفرد؛ حيث تختلف بين المتعلمين والأميين، كما تختلف باختلاف المهنة والسن. يضاف إلى ذلك أن البنية اللغوية والبنية الاجتماعية تربطهما علاقة وطيدة؛ فكل تغير في البنية الاجتماعية يقابله تغيرما في البنية اللغوية ([1]).

وقد عنى دارسو اللغة منذ القرون الأولى من الهجرة بالدرس الصوتي، فأفرد ابن جني (ت٣٩٢هـ) له أبوابا في "الخصائص"، وقد جاء اهتمامه به لما وقف عليه من أن عملية التواصل بين البشر تقوم على اللغة، فعرفها بأنها " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"([2])؛ فباب في "تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني" يلفتنا فيه إلى بعض الأصوات متقاربة المخارج كـ (الهاء والهمزة)، ويميز بينهما في الصفات وهو ما يؤثر على المعنى، بل ويجعله أكثر إيحاء وتأثيرا في النفس؛ ففي " قول الله سبحانه : ( ألم ترأنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا)؛ أي: تزعجهم وتقلقهم . فهذا في معنى تهزهم هزا، والهمزة أخت الهاء؛ فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين. وكأنهم خصوا هذا المعنى بالهمزة لأنها أقوى من الهاء، وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهز؛ لأنك قد تهز مالا بال له؛ كالجذع وساق الشجرة ونحو ذلك ".

وباب للمحاكاة الصوتية؛ تحاكي فيه أصوات اللفظة معناها وهو باب: "إمساس الألفاظ أشباه المعاني"؛ نبه عليه من قبل ابن جني " الخليل، وسيبويه، وتلقته الجماعة بالقبول له، والاعتراف بصحته.

قال الخليل: كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومدا فقالوا: صر، وتوهموا في صوت البازي تقطيعا فقالوا: صرصر.

وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على الفعلان: إنها تأتي للاضطراب والحركة؛ نحو النقزان، والغليان، والغثيان. فقابلوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال.

يقول ابن جني: ووجدت أنا من هذا الحديث أشياء كثيرة على سمت ما حداه، ومنهاج ما مثلاه. وذلك أنك تجد المصادر الرباعية تأتي للتكرير؛ نحو الزعزعة، والقلقلة، والصلصلة، والقعقعة، والصعصعة، والجرجرة، والقرقرة. ووجدت أيضا الفَعَلَى في المصادر والصفات إنما تأتي للسرعة؛ نحو البشكى، والجمزى، والولقى..."([3])

كما أفرد ابن فارس (ت٣٩٥هـ) بابًا في "الصاحبي" سماه: "باب القول على الحروف المفردة الدالة على المعنى"؛ تحدث فيه عن نقل التاء المفردة معنى الفاعلية؛ كما في "خرجتُ"، ونقلها –أيضًا- معنى التأنيث كما في خرَجَتْ"، ونقل الياء المفردة معنى الملكية؛ كما في "ثوبي، وفرسي". ثم تحدث عن نقل الحرف الواحد معنى الفعل؛ فقال ومنها حروف تدل على الأفعال نحو: "إزيدًا"؛ أي: عِدْهُ، و"حِ" من "وَحَيْتُ"، و"دِ" من "وَدَيْتُ"، و"شِ" من"وَشَيْتُ"، و"عِ" من "وَعَيْتُ"، و"فِ" من "وَفَيْتُ"، و"قِ" من "وقَيْتُ"، و"لِ" من "وَلَيْتُ"، و"نِ" من "وَنَيْتُ"،

و"هِـ" من "وَهَيْتُ"، إلا أن حذّاق النحويين يقولون في الوقف عليها: "شِيه"، و"دِيه"؛ فيقفون على الهاء".

ثم تحدث ابن فارس عن الحروف المقطعة في فواتح بعض سور القرآن الكريم، فذكر تأويلات المفسرين، فقال: "وهذا وجه يقرب ما مضى ذكره من دلالة الحرف الواحد على الاسم التام، والصفة التامة؛ مستدلًا بقول ابن عباس في تفسير (الم): "أنا الله أعلم، و(المص): " أنا الله أعلم وأفصل)، وخلص إلى تأويل جامع؛ فقال: إن الله جل وعز افتتح السور بهذه الحروف ***إرادة منه الدلالة بكل حرف منها على معانٍ كثيرة لا على معنى واحد***... إلخ كلامه. (٤)

ولم يقصد ابن فارس هنا الحديث عن محاكاة الصوت للمعنى كما ورد لدى ابن جني، وإنما قصد أن الصوت الواحد ناب عن بنية فعلية كاملة، ناقلا معناها كله، كما ناب عن معنى جملة " هذا ملكي، أوهذا يخصني، أوهذا لي "، كما نقل معنى الفاعلية، ومعنى التأنيث.

توالت بعد ذلك الدراسات الصوتية؛ فأفردت لها فصول وأبواب؛ بوصفها إحدى حلقات الدرس اللغوي، ثم خصت بدراسات منفردة؛ لأهميتها في سبر أغوار النصوص.

ويمثل الدرس الصوتي أولى حلقات الدرس اللغوي، ولبنته الأساسية هي أصوات اللغة؛ "فمدار البحث في علم الأصوات Phonology أصوات اللغة؛ حيث ينظر إليها في سياقاتها، ويبحث عن طبيعتها ووظيفتها: أهي أصوات ساكنة Consonants أم حركات Vowels؟ احتكاكية أم حنجرية؟ مجهورة أم مهموسة إلى آخر ذلك من المباحث التي تخص الصوت اللغوي الذي هو جزء أساسي من البنية الصرفية والذي يلقي تماسكه ظلا واضحا على حدود الجملة العربية ذاتها.

إن موضوع الدرس الصوتي – إذن- هو الصوت اللغوي من حيث مخرجه، ومن حيث صفته، ومن حيث امتزاجه بغيره من الأصوات "(٥)، ويتآزر معه الدرس الصرفي والنحوي والمعجمي للإسهام " في تشكيل ما يسمى الدلالة اللغوية. التي مرادها الإفهام؛ وهو أمر بالغ الأهمية لأنه غاية اللغة ". (٦)

ولأن للصوت قيمة ثرية ووقعًا عظيمًا في النفس؛ فقد توجهت وجهة حسن عباس إليه بالبحث والتنقيب عن صداه في المشاعر؛ وهو ما يتسنى – كما ذكر- " عن طريق الاستبطان؛ وذلك بانعكاس شعورنا على المشاعر والأحاسيس التي تثيرها أصوات الحروف في نفوسنا "(٧).

الصوت هو المعبر عن أفكار صاحبه ومشاعره، وبه يتأثر متلقيه وسامعه؛ فاللغة تتكون من جانبين: " أولهما الأصوات المنطوقة المسموعة، وثانيهما الأفكار والمشاعر وصور الأشياء المخزونة في المخ، أو ما يمكن تسميته بالمعاني، ويرتبط الجانبان بواسطة ما يسمى في علم النفس بعملية الاستدعاءAssociation Process". (٨)

تقوم عملية التواصل اللغوي على ثلاثة عناصر: (مرسل، ورسالة، ومرسل إليه)؛ فهي "تتضح في إطار التركيب الثلاثي (٩)، وربما تكون أنجح الوسائل لوصف هذا التواصل هي اللغة"(١٠)، واللغة أصوات كما عرفها ابن جني؛ فالأصوات أساس عملية التواصل. ويصدق هذا ما رآه د. جميل حمداوي في قوله: "يشغل التواصل اللغوي الذي يكون بين الذوات المتكلمة وحدات فونيمية، ومقطعية مورفيمية، ومعجمية، وتركيبية، أي يعتمد التواصل على أصوات،

ومقاطع، وكلمات، وجمل. ويتم التواصل اللغوي عبر القناة الصوتية السمعية، أي يتكئ أساسا على اللغة الإنسانية، ويتحقق سمعيا وصوتيا". (١١)

أما عن تلقي الصوت، أو استقباله؛ فقد ذكر الدكتور أحمد مختار عمر في حديثه عن علم الأصوات الأكوستيكي أنه من الممكن أن نقسم المادة الصوتية للغة إلى أصوات موسيقية Musical Sounds؛ وهي التي تحتوي على ذبذبات منتظمة Periodic Vibration ، وأصوات ضوضائية noises أو غير موسيقية؛ وهي التي لا تملك ذبذبة منتظمة. ثم جعل السواكن صنفين؛ أصواتا ضوضائية خالصة (دون وجود ذبذبة منتظمة)؛ وهي تلك السواكن المهموسة (مثل التاء والشين والسين)، وأصواتا ضوضائية مقترنة بنغمة حنجرية؛ وهي المسماة بالسواكن المجهورة (الباء والزاي). (١٢)

وقدم دان سبيربر وديدري ولسون في مؤلفهما "نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك" مقترحًا لفهم عملية التواصل اللغوي ممثَّلا بمخطط شانن وويفر المستلهم من تكنولوجيا الاتصالات يتبين فيه كيفية خروج الفكرة من المتكلم، فيعبر عنها بقدرته اللغوية، فتكون في هيئة شفرات؛ وهي التي تربط بين الأفكار والأصوات، فتنتقل عبر قناة الاتصال وهي الهواء الذي ينقل الإشارة السمعية فيستلمها المستمع فيترجمها بقدرته اللغوية؛ فيفهم رسالة المتكلم. ثم رأى المؤلفان أن الفكرة الأساسية لوصف التواصل اللغوي في ذلك المخطط قديمة جدا؛ حيث ترجع إلى أرسطو الذي رأى أن "***الأصوات الملفوظة هي رموز للمشاعر الموجودة في الروح***".

ثم قطع المؤلفان رأيًا بأن " وجهة النظر التي ***ترى أن التواصل اللغوي هو حصيلة تشفير الأفكار في الأصوات هي على درجة من الرسوخ في الثقافة الغربية***؛ بحيث بات من الصعب النظر إليها بوصفها فرضية وليست حقيقة ". (١٣)

بل اتجه بعض الباحثين الغربيين إلى الاستفادة من فكرة نقل الصوت للمعنى، وربطوا تلك الفكرة بالاتصالات التسويقية؛ فصدرت دراسة في عام ٢٠٠٧م عنوانها الظواهر النفسية اللغوية في الاتصالات التسويقية Psycholinguistic Phenomena in Marketing Communications؛ وكان من بين مباحثها: " الأصوات تنقل المعنى: الآثار المترتبة على الرمزية الصوتية لبناء اسم العلامة التجارية:

"Sounds Convey Meaning: The Implications of Phonetic Symbolism For Brand Name Construction"؛ حيث انبثقت الدراسة في المبحث المذكور من فكرة نقل الصوت للمعنى بوصفها مسلمة رئيسة، وليست أمرًا خاضعًا للمناقشة. وقد رُصد في ذلك المبحث ما تُحدِثه الأصوات المختلفة من تأثيرات، ونوقش فيه ما يدعم تلك الفكرة، وما يعارضها، وإمكانية تطبيقها في مجال التسويق، وخاصة تأثير الرموز الصوتية على إنشاء اسم العلامة التجارية (١٤)(Shrum, 2007) ).

وفي عام ٢٠١٦ نشرت المنظمة البحثية الألمانية (ماكس بلانك)(١٥) بحثًا أُدرج تحت علم رياضيات اللغة Language Mathematics جاء عنوانه: "أصوات الكلمات ليست اعتباطية Sound of words is no coincidence"؛ ويعلل البحث ما جاء في عنوانه بأن

انتقاء أصوات بعينها، واستبعاد أصوات أخرى في لغات غير ذي ارتباط تخطى كثيرًا كونه مجرد فرضية!؛ حيث إن علماء اللغة – سابقًا - قد افترضوا أن الارتباط بين كيفية نطق الكلمات، وما تعنيه هو ارتباط عشوائي في معظم الحالات؛ فبينما كان هذا الافتراض سائدًا، أجرى فريق بحث دولي من علماء ماكس بلانك، وعلماء الولايات المتحدة الأمريكية، والدنمارك ودول أخرى دراسة تُحقِّق في الارتباط بين الصوت والمعنى في الكلمات . قامت الدراسة على أربعة آلاف لغة أو أكثر بما يعادل ثلثي ستة آلاف لغة حية، أو أكثر في جميع أنحاء العالم، فحصت الدراسة مئة كلمة تستخدم أصواتا بعينها ترتبط بمعانيها ارتباطا عشوائيا كثر أو قل ؛ فاكتشفت ارتباط الصوت بالمعنى ارتباطًا إيجابيا أو سلبيًا في العديد من الكلمات موضع الفحص في لغات لا تنتمي إلى فصيلة لغوية واحدة؛ يقول داميان بلاسي Damian Balasi أحد المشاركين في الدراسة : " وفقا للعينة موضع الفحص؛ فإن أصواتًا بعينها تكون مفضلة أو مستبعدة في العديد من الكلمات عبر القارات والعائلات اللغوية لدى أشخاص مختلفي الثقافات، ومتنوعي التكوين التاريخي والجغرافي "، ويقول أيضا : " والرأي أنه متحقق تحققا كبيرًا في العديد من لغات العالم؛ فالنتيجة – حقًا- مذهلة، تمكننا من فهم كيفيات التواصل بين الناس "، مضيفًا أن: " الدراسات السابقة كانت مقصورة على عينات محدودة من اللغات، والشكر للكم الكبير من المعلومات التي حللناها مما جعلنا نقف – أيضا- على التوزيع المكاني لتلك الارتباطات بين الصوت والمعنى، وتغيرها عبر الزمن ". كما صرح بيتر ف ستادلر Peter F. Stadler بأن حقيقة ارتباط الصوت بالمعنى أصبحت أكثر شيوعًا مما كان يفترض في الماضي([١٦] (Damian E.Blasi, 2016) ).

ثم حررت آن كاتلر Anne Cutler مقالًا بعنوان: "ارتباط الصوت بالمعنى علاقة مثبتة في آلاف اللغات Sound-meaning association biases evidenced across thousands of languages" استشهدت فيه بما توصل إليه باحثو ماكس بلانك في الدراسة المذكورة، وأشارت إلى أنه رغم أن هناك إجماعًا عامًا على أن العلاقة بين الصوت والمعنى هي علاقة تعسفية إلى حد كبير، إلا أن هناك استثناءات كثيرة في بعض اللغات؛ ومثلت بأن (الأيديوفونات؛ وهي فئة من الكلمات توجد في العديد من اللغات تنقل المعنى الحسي ككلمة "haba" التي تعني حركة بشرية متذبذبة، يدل فيها التكرار على الحركة الحسية. وذكرت أن التشابه بين جوانب معينة من الأساس الصوتي للكلام ومراجعها الأيقونية هو الحالة الأكثر بحثًا وشهرة للارتباط غير التعسفي بين الصوت والمعنى. ((Cutler, 2016) [١٧])

وفي أكتوبر في العام نفسه نشر وليام تيكومسيه فيتش W.Tecumseh Fitch الذي تخصص في علم الإدراك بحثًا تحت تصنيف اللغويات على منصة Nature، كان عنوانه : "الصوت والمعنى في لغات العالم Sound and Meaning in the World's Languages"، ذكر فيه أنه: "عادة ما ساد معتَقَد أن أصوات الكلمات التي تحمل معاني معينة تتوزع توزعًا تعسفيًا؛ إلا أنه قد ظهرت دراسة شملت نطاقًا واسعًا من اللغات أثبتت أن بعض الارتباطات بين الصوت والمعنى واسعة الانتشار. إن سقراط قد رأى أنه رغم أن العديد من الكلمات تربطها علاقات عشوائية بمعانيها، إلا أن ***الكلمات الجيدة تنماز بالتوافق بين المعنى والصوت***؛ فصوتها يناسب معناها بطريقة ما ". ([١٨] (Fitch, 2016))

وفي مارس عام ٢٠١٩ نُشِر بحث إيطالي بولندي عنوانه "تخمين المعنى من أصوات الكلمات في اللغات غير المألوفة- دراسة الرمزية الصوتية عبر الثقافات Guessing Meaning From Word Sounds Of Unfamiliar Languages: Across-Cultural Sound Symbolism Study" هدفت هذه الدراسة إلى إثبات العلاقة بين الصوت والمعنى على عكس ما ادُّعِي سابقًا في علم اللغة الحديث من تعسف اللغة في ذلك؛ وقد حاولت الدراسة إثبات أن رمزية الصوت تشير إلى وجود علاقة غير اعتباطية بين صوت الكلمة ومعناها؛ وقد طبقت الدراسة على مئتين وخمسة عشر مشاركًا إيطاليًا وبولنديًا؛ حيث طلب منهم الاستماع إلى كلمات منطوقة بأربع لغات غيرهندوأوروبية؛ وهي: الفنلندية، واليابانية، والسواحيلية، والتاميلية (لغة شمال سريلانكا وبعض المناطق الأخرى)، ثم طلب من المشاركين تخمين المعنى الصحيح لكل كلمة من خلال الاختيارمن بين ثلاثة بدائل تُعرَض على شاشة الحاسوب، وكانت البدائل مكتوبة باللغة الأم للمشاركين، وكانت البدائل متنوعة تشمل فئات مختلفة من البنى : الأسماء، والصفات، والأفعال. أكد أول تحليل للمشارَكات الدور الدلالي للرموز الصوتية؛ وكان أداء المشاركين أعلى من المتوقع. وعند تحليل المشاركات لكل لغة على حدة، ولكل فئة من بنى الكلمات لوحظ تميز الفنلندية واليابانية، إذا ما قورنتا بالسواحيلية والتاميلية. وكانت النتائج قوية للأسماء والأفعال، وضعيفة للصفات؛ مما يؤكد معالجة رمزية صوتية في لغات حية غير مشهورة. كما لوحظت العلاقة بين المقاطع الصوتية وحجم الجسم المرئي؛ إذ إن المشاركين قد جعلوا المقاطع التى تحوي حرف العلة (i) في المقطع الصوتي (Mil) للأجسام الصغيرة، وجعلوا حرف العلة (a)في المقطع الصوتي (Mal) للأجسام الكبيرة. ورأى أصحاب تلك الدراسة وجوب مناقشة افتراض دوسوسير الذي ساد عقودًا من الزمن؛ القائل بعدم وجود اتصال منهجي بين صوت الكلمة ومعناها، وأن العلاقة بين السمات الصوتية لكلمة ما ومعناها هي علاقة اعتباطية؛ حيث إن هناك ما يشير إلى وجود علاقات غير تعسفية بين البنية الصوتية والفئة اللغوية في آداب اللغات. ولقد أكد تاريخ طويل من أبحاث رمزية الصوت وجود تطابق بين أصوات الكلام والأبعاد الدلالية. (Anita D'Anselmo، ٢٠١٩)[١٩].

وفي سبتمبر عام٢٠٢١م نشرت كاترين كورني Katherine Kornei في مدونة عنوانها: "Sounds about Right" ؛ فجعلت عنوان مقالها (الأصوات الصادرة تنقل المعنى عبر الثقافات):"Made- Up Sounds Convey Meaning across Cultures"؛ وقد ذكرت فيه أنه يمكن لما يتلفظ به أن ينقل المفاهيم نقلا جيدا، وأن الدراسات الحديثة أظهرت أن الأصوات يمكن أن تكون رمزًا يستطيع الناس في أنحاء العالم أجمع تعرُّفه؛ ففي عام ٢٠١٥ تحدى باحثو اللغة بعض المتحدثين بالإنجليزية لإنتاج أصوات تحاكي: النوم، والطفل، وموسيقى الروك... وغيرها، وعندما استمع إليها متحدثو الإنجليزية الآخرون استطاعوا ربطها جيدا بتلك المفاهيم. واستدلت بما قاله ماركوس بيرلمان – وهو أحد المشاركين في الدراسة وعالم الإدراك بجامعة برمنجهام -: "أردنا أن نكون قادرين على إظهار أن هذه الأصوات مفهومة عبر الثقافات"، كما رأى بيرلمان أن: "***هناك درجة ملحوظة من النجاح ناتجة عن المحاكاة الصوتية***" (Katherine Kornei, 2021)[٢٠].

فالوقوف على نجاح (المحاكاة الصوتية) قد أثبتته تلك الدراسات الغربية حديثًا، وهو ما قد سبق إليه ابن جني منذ القرن الرابع الهجري.

وتروم دراستي الوقوف على ما لدى الصوت اللغوي من صفات كالجهر والهمس، والشدة أو الرخاوة؛ ما يجعله ينقل المعنى، ويشير إلى غرض النص عن طريق المحاكاة الصوتية؛ وذلك في ضوء سياقه اللغوي، ثم يعلل البحث لاصطفاء صاحب النص صوتًا بعينه، ودلالة ذلك على صفة مرسله، كما يقف البحث على الأثر السمعي الذي جلبه الصوت فأثر في مستقبِله، ومن ثم؛ تبيان عملية التواصل اللغوي.

يطرح البحث إشكاليته في عدة تساؤلات، ويحاول إثبات رؤيته بالإجابة عنها مطبقا مرتآه على نماذج من الموروث الأدبي الشعري وتمحيصه، منتهجًا في ذلك المنهج الوصفي التحليلي للربط بين صفات الأصوات والدلالات اللغوية المقامية للنماذج المختارة.

إذا كان الصوت يحاكي المعنى؛ كما فهم من كلام ابن جني، وإذا كان الصوت جزءا أساسيا من البنية الصرفية؛ حيث يتغير معناها بتغير أحد أصواتها على نحو:(ذهب، ونهب، ووهب) مثلا، وإذا كان الصوت ناقلا معنى بنية صرفية كاملة (فعلية، أو اسمية)؛ كما ورد لدى ابن فارس، وإذا كان التماسك الصوتي يلقي ظلا واضحا على حدود الجملة، وبالتالي على النص بأكمله، وإذا كان للصوت أثر سمعي في مستقبِل الصوت، أوسامعه؛ فإن الصوت مفتاح النص، الذي ينكشف به غرضه وتتضح به دلالاته؛ فبمعرفة الصوت المتكرر أو الأكثر إيحاء فيه، وقف على لبنته الأساسية في ضوء سياقه اللغوي، وبدا غرضه، وانكشفت أسراره، وتيسرت إيحاءاته التي تستنبط من تباين وقوع الصوت في أول اللفظ، أو في وسطه، أو في آخره، بل ويسهم في فهم بعض صفات صاحبه، ويقع أثره السمعي في مستقبِله؛ فالصوت –إذن- لب عملية التواصل اللغوي كلها - (مرسل، ورسالة، ومرسل إليه) - منطوقة كانت أم مكتوبة .

وأمثل لنقل الصوت المعنى بما ذكره الدكتور أحمد علي ربيع في احتفالية اليوم العالمي للغة العربية ([٢١])عما تنماز به العربية بأن أصواتها وحدات ناقلة للمعنى؛ ومثل بأسماء القيامة؛ فمن أسمائها: (الصاخة، والطامة، والقارعة، والواقعة، والغاشية، والحاقة...)؛ حيث أوحى الصوت الشديد بشدة الأمر وصعوبته؛ تلك الشدة المستفادة من صفات أصوات: "الصاد، والطاء، والقاف، والغين".

والناظر إلى رويّ القصائد يلفته أن روي القصيدة هو أهم لبناتها؛ تلك اللبنة الكاشفة عن مضمون غرضها الشعري، وتوجُّه ناظمها. ويعرِّف د. أحمد كشك الروي بأنه: "ذلك الحرف الذي يتكرر في آخر كل بيت من أبيات القصيدة، وبه تسمى القصيدة في عرف دارس الأدب العربي؛ فيقال: دالية المعري، وسينية البحتري، ونونية ابن زيدون.

بل جعل الروي في القصيدة العربية موصوفًا بأنه (صلب القافية)؛ ناقلًا عن الدماميني صاحب "العيون الغامزة" سبب تسميته بالروي **" *أخذًا له من الروية وهي الفكرة؛ لأن الشاعر يروِّيه؛ فهو فعيل بمعنى مفعول*.** وقيل هو مأخوذ من الرواء؛ وهو الحبل يضم شيئا إلى شيء؛ فكأن الروي شد أجزاء البيت، وصل بعضها ببعض. أو هو من قولهم للرجل رواء، أي منظره

حسن؛ فسمي رويًّا؛ لأن به عصمة الأبيات وتماسكها، ولولا مكانه لتفرقت عصبًا ولم يتصل شعرًا واحدًا؛ ***فالإتيان بالرويّ يحتاج إلى رويّة وإعمال فكر***.(٢٢)

قسّم د. إبراهيم أنيس حروف الهجاء التي تقع رويًّا – حسب نسبة شيوعها- إلى: حروف تجيء رويًّا بكثرة – وإن اختلفت نسبة شيوعها في أشعار الشعراء؛ وتلك هي: (الراء، واللام، والميم، والنون، والباء، والدال، والسين، والعين)، وحروف متوسطة الشيوع؛ وتلك هي: (القاف، والكاف، والهمزة، والحاء، والفاء، والياء، والجيم)، وحروف قليلة الشيوع؛ وهي: (الضاد، والطاء، والهاء، والتا،، والصاد، والثاء)، وحروف نادرة في استعمالها رويًّا؛ وهي : الذال، والغين، والخاء، والشين، والزاي، والظاء، والواو).(٢٣)

وأرى أن اختلاف نسب شيوع تلك الأصوات في روي أشعار الشعراء وتباينه بين الكثير والمتوسط والقليل والنادر ليس أمرًا عشوائيًا، وإنما هو مقصود حسب غرض القصيدة، وصفات صاحبها، ورغبة الشاعر في التأثير على المتلقي؛ فأوافق الدماميني في قوله الروي من الروية وهي الفكرة؛ لأن الشاعر يرويه؛ أي يختاره بعناية لنقل فكرة بعينها في قصيدته، وأستدل برأي سقراط القائل بأن الكلمات الجيدة تنماز بتوافق أصواتها ومعانيها، وبرأي أرسطو القائل بأن الأصوات الملفوظة هي رموز للمشاعرالموجودة في الروح؛ وعليه فإن تفاوت نسب شيوع تلك الحروف في روي أشعار الشعراء إنما يرجع إلى الغرض الشعري أو فكرة بناء القصيدة، وإلى شخصية الشاعر وصفاته الجسدية، وصلابة حسه أو رقته، وإلى هدفه في بث شعور بعينه في نفس المتلقي؛ فالأصوات الانفجارية الشديدة، والمجهورة، يبني الشاعر بها - كثيرًا- قصيدة الفخر بالأمجاد، والصولات، والجولات في الحروب، والفخر بالفروسية، والقدرة على القتال ومواجهة الأعداء . هذا مقابل الأصوات الاحتكاكية، والمهموسة؛ فهي - غالبًا - لقصائد الحزن، والحسرة، والحب، والتأمل، والتنبيه والتحذير، ولفت الانتباه.

فهاك عنترة بن شداد يفخر بفروسيته؛ فكان صوت "الباء" هو الروي الأكثر استعمالًا في "الفروسيات"؛ حيث ورد تسع مرات (مكسورًا خمس مرات، ومضمومًا ثلاث مرات، وساكنًا مرة واحدة)، يليه في الكثرة صوت الراء؛ حيث ورد ثماني مرات (مضمومًا خمس مرات، ومكسورًا مرتين، ومفتوحًا مرة واحدة )، يليهما صوت اللام؛ حيث ورد سبع مرات (مكسورًا خمس مرات، ومفتوحًا مرتين)، ثم الدال ست مرات (مضمومًا أربع مرات، ومكسورًا مرتين)، ثم العين أربع مرات (مضمومًا مرتين، وساكنًا مرتين)، ثم الميم والنون والقاف ثلاث مرات لكلٍ، والحاء مرتين، أما التاء، والجيم، والفاء، والسين، والياء فقد ورد كل منها مرة واحدة .(٢٤)

ينبّئ ذلك بأن الباء بوصفه صوتًا انفجاريًّا مجهورًا كان عماد قصائد الفروسية، ولبنتها، تلك اللبنة أو الفكرة المبنية على إبراز القوة والشدة ما يوصف به صوت الباء، وجهره الذي يضيف قوة تفصح عن حركة الفارس الذي يصول ويجول فتهتز الأرض لصولته كاهتزاز الأوتار الصوتية عند النطق بـ "الباء". يضاف إلى ذلك –أيضًا- حركة الباء المختارة في قصائد الفروسيات؛ فالكسر كان غالبها، ويليه الضم؛ لأن الكسر أقوى الحركات، ويليه في القوة حركة الضم؛ لذا كان الباء رويًّا مكسورا أو مضمومًا في فروسيات عنترة؛ وكان مما أنشد في الفروسيات بالباء المكسورة؛ في إغارته على بني عامر؛ قوله (٢٥):

| | |
|---|---|
| سلي يا عبل عنا يوم زرنا | قـبائـل عامر وبنـــي كـــلابِ |
| وكم من فارس خلّيتُ ملقى | خضيب الراحتين بلا خضـــابِ |
| يحرِّك رجله رعبًا وفيـــه | سنان الرمح يلمع كالشهـــابِ |
| قتلنا منهم مائتين حـــرًّا | وألفًا في الشعاب وفي الهضابِ |

ومما قال بـ"روي الباء المضمومة" متوعدًا النعمان بن المنذر ملك العرب ([٢٦]):

| | |
|---|---|
| إن كنت تعلم يا نعمـــان أيّ فتى | يلقى أخاك الذي غرَّه العُصـَبُ |
| فتى يخوض غمار الحرب مبتسمًا | وينثني وسنـان الرمح مختضِبُ |
| إن سَلَّ صارمـــه سالت مضاربُهُ | وأشرق الجو وانشقت له الحجبُ |
| والخيل تشهد لي أني أكفـكفـــها | والطعن مثل شرار النـــار يلتهبُ |
| إذا التقيت الأعادي يوم معركـــة | تركت جمعهم المغرور ينتـــهبُ |

فاختيار الباء وحركتها أنبأ عن القوة؛ فغرض القصيدة الفخر بقوة الفارس، وجعل هيبته تقع في نفس السامع.

ولصوت الراء نصيب كبير-أيضًا- في روي فروسيات عنترة؛ حيث ولي الباء في ذلك النوع من القصائد؛ فالراء صوت مكرر؛ " لأن التقاء طرف اللسان بحافة الحنك مما يلي الثنايا العليا يتكرر في النطق بها، كأنما يطرق طرف اللسان حافة الحنك طرقًا لينا يسيرًا مرتين أو ثلاثًا لتتكون الراء العربية. والراء صوت مجهور؛ فلتكون الراء يندفع الهواء من الرئتين مارًا بالحنجرة؛ فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق، والفم حتى يصل إلى مخرجه وهو طرف اللسان، ملتقيًا بحافة الحنك الأعلى فيضيق هناك مجرى الهواء"([٢٧]). وصفات صوت الراء من الجهر والتكرير تجعله مناسبًا لوصف الحركة المتكررة التي تحدث في المعركة، والصخب الذي يكون في أرض القتال، والأمر يزداد دلالة وتأثيرًا إذا حرك صوت الراء بحركة قوية كحركتي الضم والكسر؛ إذ يقول مفتخرا بفروسيته متوعدا قوما بالحرب، بروي الراء المضمومة :([٢٨])

| | |
|---|---|
| إذا لم أروِّ صارمي من دم العدى | ويصبح من إفرنـده الدم يقطـرُ |
| فلا كحلت أجفان عينـــي بالكرى | ولا جاءني من طيف عبلة مخبرُ |
| إذا ما رآني الغرب ذل لهيبتـــي | وما زال باع الشرق عني يقصّرُ |
| أنا الموت إلا أنني غير صابـــر | على أنفس الأبطال والموت يصبرُ |
| أنا الأسد الحامي حمى من يلوذ بي | وفعلي له وصف إلى الدهـر يذكرُ |
| إذا ما لقيت الموت عممتُ رأسه | بسيف على شرب الدما يتجوهرُ |

ومما نظم بروي الراء المكسورة في فروسياته؛ قوله ([٢٩]):

| | |
|---|---|
| إذا نحن حالفنا شفار البواتـــر | وسمر القنا فوق الجياد الضوامرِ |
| على حرب قوم كان فينا كفايـــة | ولو أنهم مثل البحار الزواجـــرِ |
| وما الفخر في جمع الجيوش وإنما | فخار الفتى تفريق جمع العساكـــرِ |
| سلي يا ابنة الأعمام عني وقد أتت | قبائـــل كلب مع غنـــي وعامـــرِ |
| تموج كموج البحر تحت غمامـــة | قد انتسجت من وقع ضرب الحوافرِ |

| | |
|---|---|
| فولوا سراعا والقنا في ظهورهم | تشك الكلى بين الحشا والخواصـــرِ |
| وبالسيف قد خلقت في القفر منهم | عظاما ولحما للنســـور الكواســـرِ |

فالصوت ههنا قد اختير للإفصاح عن قصيدة تصف المعركة وصخبها، والحركة التي على أرضها، كما أنبأ عن فروسية صاحبها، وقوته، وقدرته القتالية، ثم وُجِّه إلى إعلام السامع بالقدرة القتالية ليهاب الفارس.

واللافت للانتباه أن كان لصوت الحاء ظهور نادر في روي قصائد الفروسيات في ديوان عنترة؛ فلم يتجاوز ذلك مرتين، بل انعدم اختياره رويا في قصائد الفخريات؛ فلماذا؟

إن الحاء صوت حلقي؛ يخرج من أعمق مكان في جهاز النطق؛ لذا فهو مناسب لمحاكاة المشاعر الدفينة، والأحاسيس بأنواعها العضوية والنفسية، وما كان غائرًا في النفس، من المحبة، أوالكراهية، ونحوهما مما يكمن في القلب. فمما ورد بروي الحاء المضمومة تعبيرا عن شدة الحب، والشوق؛ والشدة مستفادة من حركة الضم بوصفها حركة قوية؛ يقول عنترة ([٣٠]):

| | |
|---|---|
| طربْتَ وجاهتك الظباء السوارح | غداة غدت منها سنيـــــح وبارحٌ |
| تغالت بي الأشواق حتى كأنمـــا | بزندين في جوفي من الوجد قادحُ |
| وقد كنت تخفي حب سمراء حقبة | فبُحْ لان منها بالذي أنت بائـــــحُ |
| لعمري لقد أعذرت لو تعذرينـــي | وخشنتِ صدرًا غيبه لكٍ ناصـــحُ |

فعبر بالحاء عن ما يستبشر به من الوحش، والطير في (السنيح)، وما يتشاءم به منها(البارح)، ثم عبر بالحاء عن شدة الشوق الذي يقدح نار فؤاده، وللإفصاح عن مشاعره.

ويتأمل د/محمد العبد الأصوات في قصيدة لعبيد بن الأبرص؛ لتذوق إبداعه؛ فيؤكد أننا "إذا تأملنا ***(المفتاح الصوتي)*** الجوهري للجو العام في هذه القصيدة، وهو الصاد، رأيناه وقد اختلف توزيعه: ارتفاعا وانخفاضا مثله في ذلك مثل اللون الواحد إذا وزع على لوحة فنية بنسب متفاوتة"([٣١])

ويمثل للمحاكاة الصوتية بقول الأعشى وهو يصف دن الخمر:

| | |
|---|---|
| وأدكن عاتق جحـــــل سبحـــــل | صبحـــت براحـــــه شربا كراما |

معلقا: "والذي أراه هنا أن الأعشى حينما يصف الدن على هذا النحو، فإنما تتطلع نفسه إلى ما فيه من خمر وتهفو إليه. ويؤكد ذلك قوله (براحه)، أي بخمر هذا الدن.

ولاشك أن صوت الحاء من أنسب الأصوات التي تحاكي فعل الخمر في شاربها. ويتميز صوت الحاء – في كثير من الألفاظ التي يقع فيها – بدلالته على الطعم اللاذع المؤثر، وانظر إلى الكلمات: حامٍ، حراق، حنط، بح، وحوح...إلخ.

في ضوء ذلك يمكننا القول بأن الأعشى قد نجح بحاءاته الأربع في أن يجعلنا نذوق معه تلك الخمر المعتقة اللاذعة الحامية ونحس بتأثيرها في حلوقنا. أو ليست الحاء صوتا حلقيا كذلك؟!"([٣٢]).

فالصوت - كما يفهم من كلامه – ليس موحيا بالمعنى فحسب، بل إنه منبه وكاشف جانبًا من جوانب شخصية الشاعر شارب الخمر، وموجه –أيضا – إلى السامع ليفهم تأثير طعم الخمر؛ إذ إن صوت (الحاء) يتوزع في أول اللفظ، أو في وسطه، أو في آخره تاركا آثاره في النفس بإيحاءاته المستنبطة من مخرجه، ومن صفاته، ومن صداه في مشاعر المتلقي.

وفي قولنا " وحوح فلان، جعله يوحوح "؛ للتعبير عن الإحساس بالشدة، أو بالصعوبة، أو شدة البلاء، أو كثرة اللوم والتأنيب، أو التحسر على شيء. ومن معاني "وحوح" المعجمية: الزجر، ووحوح الرجل من البرد إذا ردد نفسه في حلقه حتى تسمع له صوتا، ووحوح الرجل إذا نفخ في يده من شدة البرد (٣٣). بل إننا قد نطيل الضغط على الحاء وحدها عند التعبير عن الإحساس بالحرارة الحارقة؛ فصوت الحاء ناقل للإحساس العضوي والنفسي.

إن المسلمين الأوائل – كما ورد في قصص إسلامهم – لما سمعوا القرآن، وقع في نفوسهم أثر جلبته أصواته، فأسلموا. فللقرآن إعجازه الصوتي، والبلاغي، وبما أن الصوت أول ما يقرع الأذن، فهوأول ما يقع في النفس؛ ودليل على ذلك افتتاح تسع وعشرين سورة من سور القرآن بحروف مقطعة، ليست لها بنية صرفية ولا نحوية ولا معجمية، بل هي بنية صوتية مجردة، الأمر الذي جعلهم يحارون في تأويلها وتفسيرها؛ وذهبوا إلى أنها من أسماء الله تعالى أقسم بها في أوائل تلك السور، أو أنها من أسماء كتابه العزيز، ... إلى آخر تأويلاتهم. (٣٤)

ويفصح نص " الاستعاذة " عن نقل الصوت المعنى؛ فلما كان غرض " الاستعاذة" هو دفع وسوسة الشيطان التي تملأ الأذن، وتوغر القلب بتكرارها، وانتشارها في النفس حتى تملكها؛ إذ نقول: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم".

فالأصوات الآتية: (ع، ش، ر، ج) لكل منها إيحاء نفسي يتعلق بالمعنى؛ فالعين صوت حلقي مجهور، يتوسط بين الشدة والرخاوة، له حفيف ضعيف (٣٥)، وهو حرف شعوري فيه رقة (٣٦)؛ وهو ما يوحي بالتنبيه إلى وجوب اللجوء إلى الله لدفع الوسوسة الشيطانية، والذي يجعله أكثر إيحاء حركته الطويلة (الضم). والشين– وهي مفتاح نص الاستعاذة -؛ لأنها الصوت الموصوف بالتفشي " وهي صفة خاصة بصوت الشين ومجهورها، الذي يظهر فيه انتشار اللسان على الحنك، فيتكون في وسطه شيء كالقناة يتسرب النفس منها، ولا يقتصر تسربه على المخرج بل يتوزع في جنبات الفم "(٣٧)؛ فحالة الوسوسة التي تملأ النفس أوحت بها الشين في "الشيطان". أما الراء والجيم في وصفه بـ "الرجيم"؛ فالراء صوت مكرر يوحي بتكرار الوسوسة مرة تلو الأخرى، وتكرار الوسوسة مرارا فعل الشيطان. والجيم " صوت شديد مجهور، يتكون بأن يندفع الهواء إلى الحنجرة؛ فيحرك الوترين الصوتيين، ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى المخرج: وهو عند التقاء وسط اللسان بوسط الحنك الأعلى التقاء محكما؛ بحيث ينحبس هناك مجرى الهواء فإذا انفصل العضوان انفصالا بطيئا، سمع صوت يكاد يكون انفجاريا هو الجيم العربية الفصيحة. فانفصال العضوين هنا أبطأ قليلا منه في حالة الأصوات الشديدة الأخرى. ولهذا يمكن أن تسمى الجيم الفصيحة صوتا قليل الشدة"(٣٨)؛ فالجيم قليل الشدة يوحي بقوة الشيطان المحدودة التي يمكن التغلب عليها بالاستعاذة بالله منه، كما أنه صوت يوحي بالغلظة

([٣٩]) مما يجلب أثرا نفسيا بالنفور، إلا أنها غلظة منكسرة منهزمة، بإيحاء حركة الكسر الطويلة للجيم.

ويُلمح – أيضًا - أثر الصوت في النفس، بمقارنة صوتي (الحاء)، في صفة المولى عز وجل: "الرحيم"، و(الجيم) في صفة الشيطان: "الرجيم"؛ فالحاء من الأصوات ذات الأثر الإيجابي في النفس، وصفها حسن عباس بأنها من الحروف التي يوحي صوتها بالرقة والشاعرية ([٤٠])، أما (الجيم) فتوحي بالغلظة والنفور. والوصفان على زنة (فعيل)، فالبنية الصرفية واحدة، والموحي –هنا- ذو الدلالة والمؤثر في المتلقي هو الصوت.

وفي البسملة رحمة، وأمان - كما ذكر المفسرون ([٤١]) - عندما سئلوا عن سورة (التوبة) وعلة عدم بدئها بـ "بسم الله الرحمن الرحيم"، وأن براءة نزلت بالسيف لمواجهة المنافقين، فلم تبدأ بها السورة. وهنا- تنقل أصوات: السين، والراء، والحاء معنى: (انتبه! فإن رحمة الله مستمرة متكررة)؛ فصوت السين تنبيهي؛ حيث إن الذبذبات غير المنتظمة – كما ذكر د. أحمد مختار عمر- جعلت ضوضاءه سببًا في تنبيهه. أما صوت الراء المتصف بصفة التكرار، وقد ورد في صفتي "الرحمن"، و "الرحيم"؛ فيوحي فيهما بتكرار يفهم أثره مما بعده، وهو (الحاء) المتصف بالهمس، والذي تكرر في الصفتين أيضا بعد الراء، فيشيع في النفس إحساسا هادئا يرضيها، وتأنس به، مما يجعل الدلالة اللغوية المستنبطة من نص البسملة هي: التنبيه على أن رحمة الله متكررة، دائمة غير منقطعة.

يضاف إلى ذلك أن سبع سور قرآنية تبدأ بـ "حـــــم" من تسع وعشرين سورة بدأت بالحروف المقطعة بما يعادل ٢٤٪ منها، وهي: (غافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف). فلماذا الحاء؟

اتصفت (الحاء) بنقل الإحساس العميق، وجلب الأثر الإيجابي في النفس - وهو ما يستفاد من وصف حسن عباس لها بالرقة والشاعرية كما ورد سابقًا - ولعل هذا الأثر متأتٍ من خروج الهواء من الحلق إلى خارج الفم عند نطقها محملا بالطاقة السلبية من جسد الإنسان، ومدفوعًا إلى الخارج.

كما أن إيحاءها الشعوري المتمثل في امتلاء النفس بإحساس ما أو بشعور إيجابي يمتلكها، يوصف بأنه شعور داخلي، أو دفين، أو كامن، أو خفي غير معلن، وهو ما يستفاد من أنها صوت يخرج من الحلق، بالإضافة إلى صفة الهمس التي تتسم بها.

وإذا كان صوت (الحاء) "هو الصوت المهموس الذي يناظر (العين)، فمخرجهما واحد، ولا فرق بينهما إلا في أن الحاء صوت مهموس نظيره المجهور هو (العين) " ([٤٢])، ووصفه حسن عباس – بما وصف به الحاء - بأنه "حرف شعوري"([٤٣]).

وصوت (العين) المجهور، حلقي المخرج، يوحي بالتنبيه والتحذير، والإعلان عما يكمن في النفس نظرا لجهره؛ فهو ناقل لما يكمن في النفس؛ نظرا لمخرجه الحلقي، وناقل للإعلان أو كشف ما في النفس نظرًا لجهره.

فهل يدعم صوت العين نظيره الحاء الخافتة المهموسة في نقل المعنى؟

نظم الإمام أبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني(ت٣١٦هـ)، وهو من أئمة أهل السنة والجماعة، ومن المتبعين للكتاب والسنة، وله في تقرير عقيدته " الحائية " المشهورة؛ قصيدة سماها "المنظومة الحائية " في عقيدة أهل السنة والجماعة؛ وهي قصيدة في العقيدة وأصول الدين، حائية الروي، تحتوي على بضع وثلاثين أو أربعين بيتا (٤٤). "والتعبير عنها بالمنظومة أدق من مصطلح القصيدة؛ لأن القصيدة في الغالب للشعر ونحوه". (٤٥)

ولما بدا صوت الحاء موحيًا بالإيجابية؛ فقد نظم السجستاني(ت٣١٦هـ) هذه المنظومة للحث على اتباع ما جاء في كتاب الله تعالى واتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم؛ مرغبا المتلقي في ذلك للفوز برحمة الله ورضاه، ولحصول السكينة، والوقاية من العذاب، والهناء بالجنة ونعيمها.

وقد آثر الناظم صوت الحاء؛ لأن المعنى المبثوث في نظمه مضمونه الإيمان بالله، وهو أمر ينبع من داخل النفس البشرية؛ كالصوت الحلقي الاحتكاكي(الحاء)، وأيضًا لما وجد له من وقع إيجابي في النفس، ولما يتركه من أثر نفسي عميق داخل المتلقي؛ بوصفه صوتًا مهموسًا خافتًا يشيع الهدوء والراحة في النفس خاصة إذا كان آخر الكلمة.

يقول الناظم في حائيته:(٤٦)

| | |
|---|---|
| تمسك بحبل الله واتبـع الهدى | ولا تك بدعيـــا لعلك تفلـــحُ |
| ودن بكتاب الله والسنـن التـي | أتت عن رسول الله تنجو وتربحُ |
| وقل غير مخلوق كلام مليكنـــا | بذلك دان الأتقياء وأفصحـــوا |
| ولا تك في القرآن بالوقف قائلا | كما قال أتباع لجهم وأسجحـوا |
| ولا تقـــل القرآن خلقـا قراءة | فإن كلام الله باللفـظ يوضـــحُ |
| وقل يتجلى الله للخلق جهـــرة | كما البدر لا يخفى وربك أوضحُ |
| وليس بمولـــود وليس بوالـد | وليس له شبـه تعالى المسبـــحُ |

... إلخ أبيات المنظومة.

ورد صوت (الحاء) في المنظومة ثماني وستين مرة؛ في رويها وفي ثنايا الأبيات، وورد نظيره المجهور (العين) ثماني وأربعين مرة.

وباستقراء الحاء في النص، بدت إيحاءاتها بنقل المعاني الإيجابية؛ نظرا لهمسها وخفوتها؛ فمما دل على ذلك وقوعها في الألفاظ: تمسك بحبل الله، تفلح، تربح، دان الأتقياء وأفصحوا، يوضح، وربك أوضح، تعالى المسبح، مصرح، تنجح، فتفرج أبواب السماء وتفتح، ورزقا فيمنح، الأرجح، بالخير منجح، بالنور تسرح، ذات النقاء تبحبحوا، أكرم ثم أمنح، فأفلحوا، من يتبع الحق ينصح، فإنك تفرح، أجسادا من الفحم تطرح، حق موضح، وأشرح، في الوزن يرجح، وتصبح...إلخ.

أما العين، نظرا لجهره؛ فقد آثر الناظم التقليل منه – إذا ما قورن بالحاء- فالتنبيه الذي يوحيه العين المجهور قد يصرف المتلقي، فلا يتحقق الهدف المرجو؛ لأن الرسالة من الرب إلى العبد تختلف عنها من العبد إلى العبد؛ فالأولى يعلو فيها الصوت منبها وهو مقبول لدى المتلقي،

أما الثانية فالرفض والانصراف يكون أمرا متوقعا، وهو ما يبرر وقوعه أقل من الحاء في المنظومة.

ومن المواضع التي ورد فيها العين للتنبيه: اتبع الهدى، لعلك تفلح، وذو العرش يصفح، ودع عنك، عذاب القبر حق، وإن عصوا فكلهم يعصي، ولا تعتقد، لعوبا بدينه، وينقص طورا بالمعاصي، وتارة بطاعته ينمي، إذا ما اعتقدت ...إلخ.

وهكذا أفصح صوت الحاء الذي اختاره الناظم رويا لمنظومته عن هدفه؛ ناقلًا إحساسًا بالهدوء والسكينة في نفس مستقبل النص جاذبا إياه إلى طاعة الله واتباع السنة النبوية، مدعومًا بصوت العين التنبيهي للغرض نفسه، فأنبأ الصوتان عن صاحب النص وغرضه، وأثر وقعهما في المتلقي.

ومما يساق شاهدا على مرتأى البحث- أيضا- شيوع صوت السين التنبيهي في سورة الناس؛ حيث تكرر فيها عشر مرات، وقد تكرر – أيضا- في خطبة الوداع ([٤٧])؛ حيث نبه الرسول صلى الله عليه وسلم إلى عدة أمور؛ فظهر فيها صوت السين فيما يفوق الثلاثين موضعًا كالآتي:

- أيها الناس، اسمعوا قولي....
-أيها الناس، إن دماءكم، وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلتقوا ربكم....
- وإنكم ستلقَون ربكم، فيسألكم عن أعمالكم....
- وإن كل ربا موضوع، ولكن لكم رؤوس أموالكم...
- وأن ربا عباس بن عبد المطلب موضوع كله...
- وأن كل دم كان في الجاهلية موضوع، وأن أول دمائكم أضع دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وكان مسترضعا في بني ليث..
- أما بعد أيها الناس، فإن الشيطان قد يئس من أن يعبد بأرضكم هذه أبدا، ولكنه إن يطع فيما سوى ذلك؛ فقد رضي به مما تحقرون من أعمالكم، فاحذروه على دينكم.
- أيها الناس: (إن النسيء زيادة في الكفر)...
- وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض...
- أما بعد، أيها الناس، فإن لكم على نسائكم حقًا، ولهن عليكم حقا...
- فإن انتهين؛ فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف، واستوصوا بالنساء خيرًا، فإنهن عندكم عوانٍ، لا يملكن في أنفسهن شيئًا، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمات الله.
- فاعقلوا أيها الناس قولي، فإني قد بلغت.
- وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به؛ فلن تضلوا أبدا، أمرا بينا؛ كتاب الله وسنة نبيه.
- أيها الناس، اسمعوا قولي واعقلوه، تعلمُنّ أن كل مسلم أخ للمسلم، وأن المسلمين أخوة؛ فلا يحل لامرئ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه؛ فلا تظلمن أنفسكم ...

وهكذا تردد صوت السين في الكلمات منبها ومؤكدًا.

وفي رثاء الخنساء أخاها صخرا كان السين المهموس ذو الذبذبات غير المنتظمة رويًا عندما أرادت تنبيه قومها لبكاء صخر. كما أنه صوت مناسب للتعبير عن الشعور بالحسرة؛ فالسين صوت احتكاكي مهموس، له أثر سمعي ضوضائي تنبيهي.

تقول الخنساء ([٤٨]) منبهة قومها:

| | |
|---|---|
| بني سليم! ألا تبكون فارسكم؟ | خلى عليكم أمورا ذات أمراسِ |
| ما للمنايا تغادينا وتطرقنا | كأننا أبدا نحتز بالفاسِ |
| تغدو علينا فتأبى أن تزايلنا | للخير، فالخير منا رهن أرماس |
| ولا يزال حديث السن مقتبلا | وفارسا لا يرى مثل له راس |
| منا يغافصنه لو كان يمنعه | بأس لصادفنا حيا أولي باسِ |

ثم تروِّي بالسين المكسورة قصيدة في رثاء أخيها، تبث فيها الحسرة والألم الذي يعتصرها؛ فتقول ([٤٩]):

| | |
|---|---|
| يؤرقني التذكر حين أمسي | فأصبح قد بليت بفرط نكسِ |
| على صخر، وأي فتى كصخر | ليوم كريهة وطعان حلسِ |
| وللخصم الألد إذا تعدى | ليأخذ حق مظلوم بقنسِ |
| فلم أر مثله رزءا لجن | ولم أر مثله رزءا لإنسِ |

وتقول أيضا بروي السين الساكنة ([٥٠]):

| | |
|---|---|
| يا عين ابكي فارسا | حسن الطعان على الفرسْ |
| ذا مرة ومهابة | بينا نؤمله اختُلِسْ |
| بينا نراه باديا | يحمي كتيبته شرسْ |
| كالليث خف لغيله | يحمي فريسته شكسْ |

وفي استعمالنا اليومي ننبه من نحاوره – أحيانا- بالضغط على صوت السين وحده، ثم بإطالته؛ فنقول "سسسس" لينتبه الحضور إلى المتكلم.

**خاتمة:**

رأى البحث أن الصوت مفتاح التواصل اللغوي؛ إذ إنه ناقل غرض الرسالة، ومفهم صفة من صفات مرسلها؛ لأنه هو الذي يختار أصواته الموحية التي تعبر عن رسالته، فأفصح الصوت عن بعض صفات قائله، كما أن الصوت مؤثر في مستقبِل الرسالة بأثره السمعي النفسي. وقد ظهر في المادة التطبيقية حرص المرسل على اختيار الصوت الموحي بالمعنى.

وتوصل البحث إلى ما يأتي:

١- رأت الدراسات الغربية أن " الصوت ناقل المعنى "أمر مسلم به، ولم يعد فكرة قابلة للجدال.

٢- الصوت- في سياقه اللغوي- هو مفتاح عملية التواصل اللغوي، فبتتبع الصوت الأكثر استعمالًا في النص، وباستنباط إيحاءاته يتكشف غرض النص، ويفهم غرضه وتتضح دلالاته، ويفصح عن صاحبه، ويؤثر في متلقيه جذبا وإقناعا؛ حيث حاول البحث إثبات أن تفاوت نسب شيوع الصوت في روي أشعار الشعراء إنما يرجع إلى الغرض الشعري أو فكرة بناء القصيدة، وإلى شخصية الشاعر وصفاته الجسدية، وصلابة حسه أو رقته، وإلى هدفه في بث شعور بعينه في نفس المتلقي؛ فالأصوات الانفجارية الشديدة، والمجهورة، يبني الشاعر بها- كثيرًا- قصيدة الفخر بالأمجاد، والصولات، والجولات في الحروب، والفخر بالفروسية، والقدرة على القتال ومواجهة الأعداء . هذا مقابل الأصوات الاحتكاكية، والمهموسة؛ فهي - غالبًا - لقصائد الحزن، والحسرة، والحب، والتأمل، والتنبيه والتحذير، ولفت الانتباه.

٣- المحاكاة الصوتية قد التفت إليها العرب منذ القرن الرابع الهجري على يد ابن جني؛ بوصفها إحدى خصائص العربية، وقد شغلت البحث الغربي حديثًا.

٤- العربية تتمتع بثراء في إمكان نقل الصوت المفرد معنى البنية الصرفية كاملة كما ذكر ابن فارس.

٥- الباء بوصفه صوتًا انفجاريًّا مجهورًا كان عماد قصائد الفروسية، ولبنتها، تلك اللبنة الناقلة دلالة القوة والشدة، وهو مما يوصف به صوت الباء الانفجاري، أما جهره فيضيف قوة تفصح عن حركة الفارس الذي يصول ويجول فتهتز الأرض لصولته كاهتزاز الأوتار الصوتية عند النطق بـ "الباء". يضاف إلى ذلك – أيضًا- حركة الباء المختارة في قصائد الفروسيات؛ فالكسر كان غالبها، ويليه الضم؛ لأن الكسر أقوى الحركات، ويليه في القوة حركة الضم؛ لذا كان الباء رويًّا مكسورا أو مضمومًا في فروسيات عنترة.

٦- الراء أحد الأصوات التي كان لها نصيب كبير في روي فروسيات عنترة؛ حيث ولي الباء في ذلك النوع من القصائد؛ فالراء صوت متكرر يوحي بالحركة المتكررة التي تحدث في المعركة، كما أن جهره يوحي بصخب المعركة، والأمر يزداد دلالة وتأثيرًا إذا حرك صوت الراء بحركة قوية كحركتي الضم أوالكسر.

٧- الحاء صوت ذو أثر سمعي نفسي إيجابي، وهو ما يستفاد من صفات الصوت، وما يظهره السياق الوارد فيه الصوت الموحي؛ وقد كان لصوت الحاء ظهور نادر في روي قصائد الفروسيات في ديوان عنترة؛ لا يتجاوز مرتين، بل انعدم اختياره رويا في قصائد الفخريات. إذ إن الحاء صوت حلقي؛ ومخرجه في أعمق مكان في جهاز النطق؛ لذا فهو مناسب للتعبير

عن المشاعر الدفينة، والأحاسيس بأنواعها العضوية والنفسية، وما كان التعبير عنه بالمحبة، أو بالكراهية مما يكمن في القلب؛ حيث اختار عنترة الحاء المضمومة رويًا للإفصاح عن مشاعره والتعبير عن شدة الشوق الذي يقدح نار فؤاده، والشدة مستفادة من حركة الضم بوصفها حركة قوية.

٨- اختار أحد أئمة أهل السنة، وهو (أبو بكرعبد الله السجستاني ت٣١٦هـ) الحاء رويًّا لمنظومته في تقرير العقيدة، والحث على اتباع تعاليم الدين وسنة النبي صلى الله عليه وسلم؛ فاستعمل (الحاء) ونظيرها المجهور؛ حيث ورد صوت الحاء في المنظومة ثماني وستين مرة؛ وورد نظيره المجهور (العين) ثماني وأربعين مرة. فروى بالحاء لإيحائها بالهدوء وإشاعة الإيجابية الشعورية؛ نظرا لهمسها وخفوتها. أما العين، نظرا لجهره قد يصرف المتلقي، فلا يتحقق الهدف المرجو؛ لأن الرسالة من الرب إلى العبد تختلف عنها من العبد إلى العبد؛ فالأولى يعلو فيها الصوت منبها وهو مقبول لدى المتلقي، أما الثانية فالرفض والانصراف يكون أمرا متوقعا، وهو ما يبرر وقوعه أقل من الحاء في المنظومة. وهكذا أفصحت الحاء التي اختارها الناظم رويا لمنظومته عن هدفه؛ فبثت إحساسًا بالهدوء والسكينة في نفس مستقبل النص جاذبة إياه لطاعة الله واتباع السنة النبوية، ونبه العين على الهدف نفسه، فأنبأ الصوتان عن بغية المرسل، وأثر وقعهما في المتلقي.

٩- شيوع صوت السين الاحتكاكي المهموس، ذي الأثر السمعي الضوضائي التنبيهي في سورة الناس؛ حيث تكرر فيها عشر مرات. وفي خطبة الوداع نبه الرسول صلى الله عليه وسلم إلى عدة أمور؛ فكان لصوت السين ظهور فيما يزيد عن الثلاثين موضعًا. وفي رثاء الخنساء أخاها صخرًا كان صوت السين المهموس ذو الذبذبات غير المنتظمة رويًّا عندما أرادت تنبيه قومها لبكاء صخر. كما أنه صوت مناسب للتعبير عن الشعور بالحسرة.

**هوامش البحث:**

[١] محمد حسن عبد العزيز. (٢٠٠٩). *علم اللغة الاجتماعي* (الإصدار الطبعة الأولى). القاهرة: مكتبة الآداب.

[٢] عثمان بن جني (أبو الفتح) ت(٣٩٢هـ). (٢٠٠٦). الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، ج١، ص٣٣، الهيئة العامة لقصور الثقافة.

[٣] السابق، ج٢، ص١٤٦، ص١٥٢.

[٤] أحمد بن فارس بن زكريا (أبو الحسين) ت ٣٩٥هـ. (١٣١٨هـ/١٩٩٧م). الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، علق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسبح، الطبعة الأولى، ص٨٣-٨٦(بتصرف) دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

[٥] أحمد كشك (دكتور). (٢٠٠٦). من وظائف الصوت اللغوي – محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي، الطبعة الأولى، ص١١، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

[٦] السابق، ص١٥.

[٧] حسن عباس. (١٩٩٨). خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص٣٨، منشورات اتحاد الكتاب العرب.

[٨] حازم علي كمال الدين (دكتور). (١٩٩٩م). دراسة في علم الأصوات، الطبعة الأولى، ص٥، مكتبة الآداب، القاهرة.

[٩] يقصد المرسل والمرسل إليه، والرسالة أو النص.

[١٠] مصطفى ناصف (دكتور). (يناير ١٩٩٥). اللغة والتفسير والتواصل، ص٣٠. عالم المعرفة (١٩٣).

[١١] جميل حمداوي (دكتور). التواصل اللساني، والسيميائي، والتربوي، ص٢٤. نسخة إلكترونية PDF شبكةالألوكة.www.alukah.net

[١٢] أحمد مختار عمر(دكتور). (١٤١٨/١٩٩٧هـ). دراسة الصوت اللغوي، ص٣٨(بتصرف). عالم الكتب.

[١٣] دان سبيربر، وديردري ويلسون. (٢٠١٦). نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك، ترجمة هشام إبراهيم عبد الله الخليفة، مراجعة فراس عواد معروف، الطبعة الأولى، ص٢٦-٢٧ (بتصرف). دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت- لبنان.

[14] Shrum, L.J., Lowrey, T.M. (2013). Sounds Convey Meaning: The Implications' of Phonetic Symbolism for Brand Name Construction in T. M. Lowrey (Ed.), *Psycholinguistic phenomena in marketing communications (*pp. 39–58*).* Lawrence Erlbaum Associates, Inc.,Publishers.

[15] ماكس بلانك منظمة بحثية ألمانية تجري أبحاثًا في العلوم الطبيعية، وعلوم الحياة، والعلوم الإنسانية منذ تأسيسها في عام ١٩٤٨م.

[16] Damian E.Blasi, Soren Wichmann, Harald Hammarstrom, Peter F. Stadler, and Morten H. Chrisiansen. (SEPTEMBER 13,2016). Sound of words is no coincidence, MAX PLANCK GESELLSCHAFT, www.mpg.de .

[17] Anne Cutler, (july,25, 2016). Sound-meaning association biases evidenced across thousands of languages, university of Western Sydney, Penrith South, NSW, Australia.PNAS.113(39)1018-10823.

[18] W. Tecumseh Fitch, (2016). Linguistics: Sound and Meaning in the World's Languages", Nature 539,39-40. https://doi.org/10.1038/Nature 20474.

[19] Anita D'Anselmo, Giulia Prete, Przemystaw Zdybek, Luca Tommasi, and Alfredo Brancucci, (19 March 2019). Guessing Meaning from Word Sounds of Unfamiliar Languages: Across-Cultural Sound Symbolism Study. Frontiers in Psychology Perception Science. http://doi.org/10.3389/FPSYG2019.00593.

[20] Katherine Kornei, (September 2021). Made-Up Sounds Convey Meaning across Cultures, Scientific American 325,3, 19,

[٢١]() احتفالية اليوم العالمي للغة العربية ٢٨ديسمبر ٢٠٢١ ، قاعة المؤتمرات-كلية الألسن،جامعة عين شمس.

[٢٢] أحمد كشك (دكتور)، (٢٠٠٤). القافية تاج الإيقاع الشعري، الطبعة الأولى، ص٤٦ (بتصرف)، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.

[٢٣] إبراهيم أنيس (دكتور)، (١٩٥٢). موسيقا الشعر، الطبعة الثانية، ص٢٤٦، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة

[٢٤] ينظر: عنترة بن شداد، (د.ت). ديوان عنترة بن شداد، شرح د. يوسف عيد، ص٢٩-١٢٣، دار الجيل، بيروت.

[٢٥] السابق ص ٥٤، ٥٥.

[٢٦] السابق، ص٤٨،٤٩.

[٢٧] إبراهيم أنيس، (١٩٧٥م). الأصوات اللغوية، الطبعة الخامسة، ص ٦٦، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

[٢٨] ينظر: ديوان عنترة بن شداد، ص١٠٧.

[٢٩] السابق ص ١١٥.

[٣٠] السابق، ص ٦٥، ٦٦.

[٣١] محمد العبد (دكتور)، (١٩٨٨م). إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي – مدخل لغوي أسلوبي، الطبعة الأولى، ص٢٦، دار المعارف.

[٣٢] السابق، ص٢١.

[٣٣] ينظر: محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظورت٧١١هـ، (د.ت). لسان العرب، مادة (وح ح)، دار المعارف، القاهرة.

[٣٤] مجلة البحوث الإسلامية، العدد الخمسون، ج٥٠، الإصدار من ذي القعدة إلى صفر لسنة١٤١٧/١٤١٨ هـ، ص١٤٩.

[٣٥] إبراهيم أنيس (دكتور)، الأصوات اللغوية، ص٨٨.

[٣٦] حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص٤٣.

[٣٧] خليل إبراهيم العطية، (١٩٨٣م). في البحث الصوتي عند العرب، ص٥٦، منشورات دار الجاحظ للنشر-بغداد،

الجمهورية العراقية.
[٣٨] إبراهيم أنيس(دكتور)، الأصوات اللغوية، ص٧٨.
[٣٩] يرى حسن عباس: أن الجيم صوت يوحي بالضخامة كإحساس بصري، وقد بدأت بهذا الحرف أسماء كثير من الحيوانات كالجاموس، الجحش، الجدي، الجرو... وينظر: خصائص الأصوات العربية ومعانيها، ص٣٨.
[٤٠] السابق٤٣.
[٤١] ينظر في ذلك: علي بن محمد ابن حبيب البصري البغدادي (أبو الحسن) ت٤٥٠هـ، النكت والعيون تفسير الماوردي، تحقيق السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، د.ت، ج٢، ص٣٣٧. دار الكتب العلمية، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت. وأيضا: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت٥٩٧هـ، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق عبد الرازق المهدي، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، ج٢، ص٢٣١ دار الكتاب العربي، بيروت. وأيضا: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (أبو عبد الله)، الجامع لأحكام القرآن الكريم، تحقيق: إبراهيم أطفيش، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، ج٨، ص ٦٢،٦٣، دار الكتب المصرية، القاهرة.
[٤٢] إبراهيم أنيس (دكتور)، الأصوات اللغوية، ص٨٨.
[٤٣] حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص٤٠.
[٤٤] ينظر: عبد الله بن أبي داود السجستاني (أبو بكر) ت٣١٦هـ، شرح المنظومة الحائية في عقيدة أهل السنة والجماعة، د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، اعتنى به وحققه وأشرف على إخراجه عادل الرفاعي، وعصام المري، ص١٤ وما بعدها، دار العاصمة للنشر والتوزيع، د.ت.
[٤٥] السابق، ص٣١.
[٤٦] السابق، ص٣٩، ٤٠، ٤١.
[٤٧] عبد الملك بن هشام بن أيوب (أبو محمد) ت٢١٨هـ، السيرة النبوية لابن هشام، علق عليها وخرج أحاديثها، وصنع فهارسها د. عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الثالثة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ج٤/ ص ٢٤٨،٢٤٩، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان.
[٤٨] تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد السلمي، ديوان الخنساء، شرح معانيه ومفرداته، حمدو طماس، الطبعة الثانية، ١٣٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص٧١، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
[٤٩] السابق، ص٧٢،٧١.
[٥٠] السابق، ص٧٣.

المصادر والمراجع


١- إبراهيم أنيس (دكتور): أ- (١٩٥٢م). موسيقا الشعر، الطبعة الثانية، مكتبة الأنجلو المصرية.
ب- (١٩٧٥م). الأصوات اللغوية، الطبعة الخامسة، مكتبة الأنجلو المصرية.
٢- أحمد بن فارس بن زكريا (أبو الحسين) ت٣٩٥هـ، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، علق عليه ووضع حواشيه: أحمد حسن بسبح، الطبعة الأولى، ١٣١٨هـ/١٩٩٧م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
٣- أحمد كشك (دكتور): أ- (٢٠٠٤م). القافية تاج الإيقاع الشعري، الطبعة الأولى، دارغريب للطباعة والنشر، القاهرة.
ب- (٢٠٠٦م). من وظائف الصوت اللغوي – محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي، الطبعة الأولى، دارغريب للطباعة والنشر، القاهرة.
٤- أحمد مختارعمر(دكتور). (١٤١٨/١٩٩٧هـ). دراسة الصوت اللغوي، ص٣٨(بتصرف). عالم الكتب.
٥- تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد السلمي، ديوان الخنساء، شرح معانيه ومفرداته، حمدو طماس، الطبعة الثانية، ١٣٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
٦- جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت٥٩٧هـ، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق عبد الرازق المهدي، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، ج٢، دار الكتاب العربي، بيروت.
٧- جميل حمداوي (دكتور)، التواصل اللساني والسيميائي والتربوي، نسخة إلكترونيةPDF، شبكة الألوكة www.alukah.net
٨- حازم علي كمال الدين (دكتور)، (١٩٩٩م). دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب، الطبعة الأولى.
٩- حسن عباس، (١٩٩٨). خصائص الحروف العربية ومعانيها، منشورات اتحاد الكتاب العرب.
١٠- خليل إبراهيم العطية (دكتور)، (١٩٨٣). في البحث الصوتي عند العرب، منشورات دار الجاحظ للنشر، بغداد، الجمهورية العراقية.

١١- دان سبيربر، وديردري ويلسون، (٢٠١٦م). نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك، ترجمة هشام إبراهيم عبد الله الخليفة، مراجعة فراس عواد معروف، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت-لبنان.
١٢- عبد الله بن أبي داود السجستاني (أبو بكر) ت٣١٦هـ، شرح المنظومة الحائية في عقيدة أهل السنة والجماعة، د. صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، اعتنى به وحققه وأشرف على إخراجه عادل الرفاعي، وعصام المري، د.ت.، دار العاصمة للنشر والتوزيع.
١٣- عبد الملك بن هشام بن أيوب (أبو محمد) ت٢١٨هـ، السيرة النبوية لابن هشام، علق عليها وخرج أحاديثها، وصنع فهارسها د. عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الثالثة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، ج٤، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان.
١٤- عثمان بن جني (أبو الفتح) ت٣٩٢هـ، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠٠٦.
١٥- علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (أبو الحسن) ت٤٥٠هـ، النكت والعيون تفسيرالماوردي، د.ت، ج٢. تحقيق السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.
١٦- عنترة بن شداد بن قراد العبسي، ديوان عنترة بن شداد، شرح د. يوسف عيد، دار الجيل، (د.ت)، بيروت.
١٧- محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (أبوعبد الله)، الجامع لأحكام القرآن الكريم، تحقيق: إبراهيم أطفيش، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، ج٨، دار الكتب المصرية، القاهرة.
١٨- محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور ت٧١١هـ، (د.ت). لسان العرب، مادة (و ح)، دار المعارف، القاهرة.
١٩- محمد حسن عبد العزيز (دكتور)، (٢٠٠٩م). علم اللغة الاجتماعي، الطبعة الأولى، مكتبة الآداب، القاهرة.
٢٠- محمد العبد (دكتور)، (١٩٨٨). إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي- مدخل لغوي أسلوبي، الطبعة الأولى، دار المعارف.

**الدوريات:**

* عالم المعرفة (١٩٣)، يناير ١٩٩٥. اللغة والتفسير والتواصل، مصطفى ناصف(دكتور).
*مجلة البحوث الإسلامية، العدد الخمسون، الإصدار من ذي القعدة إلى صفر لسنة١٤١٧/١٤١٨ هـ.

**المراجع والدوريات وروابط الأبحاث الأجنبية:**

1-Anita D'Anselmo, Giulia Prete, Przemystaw Zdybek, Luca Tommasi, and Alfredo Brancucci, (19 March 2019). Guessing Meaning From Word Sounds Of Unfamiliar Languages: Across-Cultural Sound Symbolism Study, Frontiers in Psychology Perception Science, http://doi.org/10.3389/FPSYG2019.00593.
2- Anne Cutler, (25 July,2016). Sound-meaning association biases evidenced across thousands of languages, university of Western Sydney, Penrith South, NSW, Australia.PNAS113(39)1018-10823.
3- Damian E.Blasi, Soren Wichmann, Harald Hammarstrom, Peter F. Stadler, and Morten H. Chrisiansen, (SEPTEMBER 13,2016). Sound of words is no coincidence, MAX PLANCK GESELLSCHAFT, www.mpg.de .
4- Katherine Kornei, (19, September 2021). Made-Up Sounds Convey Meaning across Cultures, Scientific American 325,3.
5- Shrum, L.J., Lowrey, T.M. (2013). Sounds Convey Meaning: The Implications' of Phonetic Symbolism for Brand Name Construction, In T. M. Lowrey (Ed.), *Psycholinguistic phenomena in marketing communications* (pp. 39–58).
6- W. Tecumseh Fitch. (2016). Linguistics: Sound and Meaning in the World's Languages", Nature 539,39-40 https://doi.org/10.1038/Nature 20474.